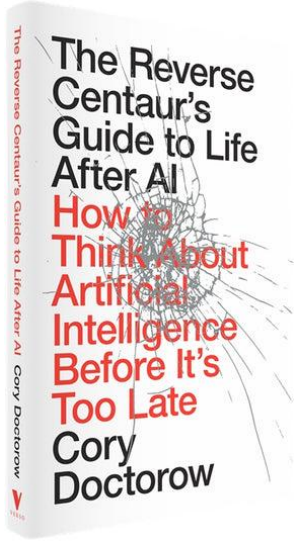




شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

مراجعة كتاب



مراجعة كتاب:

كوري دوكتورو\*

دليل القنطور المعكوس للحياة بعد  
الذكاء الاصطناعي

Cory Doctorow, *The Reverse Centaur's Guide to Life After AI* (London and New York, Verso, 2026, 225 pp. (hardcover)

المراجع: مصباح كمال\*\*

تمهيد وتلخيص لمغزى الكتاب

يحمل عنوان كتاب كوري دكتورو *The Reverse Centaur's Guide to Life After AI* فكرة محورية في النقاشات الراهنة حول طبيعة العلاقة بين الإنسان والتقنية. فالقنطور Centaur هو كائن أسطوري في الميثولوجيا الإغريقية يجمع بين الجزء العلوي للإنسان والجزء السفلي للحصان، بما يرمز إلى اقتران العقل البشري بقوة الحصان وسرعته. وقد استُخدم هذا التصوير تقليدياً للتعبير عن ازدواجية الطبيعة البشرية، حيث يتجاوز العقل مع الغريزة في كيان واحد.

وفي الأدبيات الحديثة المتعلقة بالأتمتة والذكاء الاصطناعي، اكتسب مفهوم القنطور دلالة جديدة، إذ أصبح استعارة للإنسان الذي يعمل بالتكامل مع الآلة، فتتعرز قدراته



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### مراجعة كتاب

بفضل أدوات تقنية، سواء كانت وسائل ميكانيكية بسيطة مثل الدراجة الهوائية، أو برمجيات رقمية مثل برامج التدقيق الإملائي. وبهذا المعنى، يشير مصطلح "القنطور" في نظرية الأتمتة إلى الإنسان الذي تستكمل الآلة قدراته وتدعم أداءه.

في المقابل، يُستخدم مفهوم "القنطور العكسي" لوصف الحالة التي تنقلب فيها هذه العلاقة؛ إذ يصبح الإنسان هو الذي يُسخر لخدمة الآلة أو لتحسين أدائها، بدلاً من أن تكون الآلة في خدمته. وهنا لا تعود التقنية أداة تعزز الفاعلية البشرية، بل يغدو الإنسان جزءاً من منظومة تُعاد فيها هيكله العمل والحياة وفق متطلبات الأنظمة الخوارزمية.

ومن هذا المنطلق، يقبل دكتورو العلاقة التقليدية بين الإنسان والآلة رأساً على عقب من خلال مفهوم "القنطور العكسي" (ص 8-9). فبدلاً من الإنسان الذي يستعين بالذكاء الاصطناعي لتوسيع قدراته، يصوّر إنساناً يُعاد تنظيم عمله وسلوكه بما يتوافق مع احتياجات الأنظمة الخوارزمية التي باتت تتحكم في إيقاع العالم الرقمي. لذلك لا يشير العنوان إلى نموذج للتعاون بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، بقدر ما يصف مرحلة يصبح فيها الإنسان عنصرًا يعمل لخدمة الآلة أو الشركات المالكة للبنى التقنية التي تديرها.

وتتضح هذه الفكرة أكثر في الشطر الثاني من العنوان *Guide to Life After AI* فالكتاب لا يقدم دليلاً عملياً لاستخدام الذكاء الاصطناعي، وإنما يتناول سؤالاً أعمق يتعلق بكيفية العيش في عالم أعيد تشكيله ليخدم الذكاء الاصطناعي ذاته. ومن هنا يطرح تساؤلات جوهرية حول مستقبل العمل، ومعنى القيمة، وحدود الوكالة البشرية في بيئة تُدار بالخوارزميات. وينسجم هذا العنوان مع النقد الذي يوجّهه دكتورو لاقتصاد المنصات وهيمنة البنى التقنية، إذ يقدم الكتاب بوصفه محاولة لفهم ما يعنيه أن يعيش البشر بوصفهم "قناطير عكسية" داخل منظومات رقمية لم يعودوا يمتلكون السيطرة عليها.

### مراجعات أخرى للكتاب



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### مراجعة كتاب

تعتمد هذه المراجعة على قراءة الكتاب المطبوع مع الاستفادة من مراجعات أخرى ومنها:

ما كتبه المؤلف عن كتابه:

<https://www.kickstarter.com/projects/doctorow/the-reverse-centaurs-guide-to-life-after-ai>

Dorian Lynskey, "The Reverse Centaur's Guide to Life After AI by Cory Doctorow review – the real price of artificial intelligence", *The Guardian*, Mon 22 Jun 2026

<https://www.theguardian.com/books/2026/jun/22/the-reverse-centaurs-guide-to-life-after-ai-by-cory-doctorow-review-the-real-price-of-artificial-intelligence>

يمثل كتاب كوري دكتورو دليل القنطور المعكوس للحياة بعد الذكاء الاصطناعي: كيفية التفكير في الذكاء الاصطناعي قبل فوات الأوان إضافة نوعية إلى النقاش الدائر حول الذكاء الاصطناعي، إذ يقدم قراءة تتجاوز التقييمات التقنية المباشرة نحو تحليل أعمق للبنية الاقتصادية-السياسية التي تنتج خطاب الذكاء الاصطناعي وتعيد تشكيله. فالكتاب لا يبتلع السؤال التقليدي حول "ما الذي يستطيع الذكاء الاصطناعي فعله؟"، بل يركّز على سؤال أكثر جوهرية: لمن تُسخر هذه التقنية، وكيف تُستخدم سردياتها لإعادة توزيع القوة داخل الاقتصاد الرقمي؟ ومن هذا المنطلق، ينتمي الكتاب إلى تيار نقدي يسعى إلى تفكيك الأساطير التقنية التي تُخفي علاقات الهيمنة، وتعيد تقديم التكنولوجيا بوصفها قدراً لا يمكن مقاومته<sup>1</sup>.

يقدم دكتورو مفهوم "القنطور المعكوس" بوصفه مفتاحاً لفهم التحوّل في علاقة الإنسان بالآلة داخل اقتصاد المنصّات. ففي الأدبيات التقنية، يشير "القنطور" Centaur إلى نموذج تعاوني يجمع بين الإنسان والآلة بحيث يعزّز كل منهما الآخر؛ كما حدث في

<sup>1</sup> سبق وأن قدمنا بعض الترجمات في هذا المجال. راجع مارتن-هارت لاندسيبرغ: مقالات في نقد الذكاء الاصطناعي، إعداد وترجمة وتحرير: مصباح كمال (مكتبة الظل الموازي، 2026)، ومقالات أخرى منشورة في موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين.



## مراجعة كتاب

الشطرنج حين تفوق اللاعبون المدعومون بالخوارزميات على البشر والآلات منفردين.<sup>2</sup> غير أن دكتورو يقلب هذا النموذج ليقدم "القنطور المعكوس"، حيث لا تعزز الآلة قدرات الإنسان، بل تخضع لمنطقها وتفرض عليه إيقاعاً تشغيلياً لا يراعي حدود الجسد البشري ولا شروط العمل الإنسانية.

وتعدّ شركة أمازون المثال الأكثر وضوحاً على هذا النموذج. ففي مستودعاتها الضخمة، تُراقب حركة العمّال عبر أجهزة تتبّع دقيقة، وتُقاس إنتاجيتهم لحظة بلحظة بواسطة خوارزميات تحدّد عدد الطرود التي يجب التعامل معها في الساعة، وتُصدر تنبيهات تلقائية عند أي "تباطؤ". كما تُستخدم أنظمة الذكاء الاصطناعي لتحديد زمن الاستراحة، ومراقبة المسارات داخل المستودع، وتقييم العامل وفق معايير حسابية صارمة. هنا لا تعمل الآلة إلى جانب العامل، بل يعمل العامل كامتداد للآلة، محكوماً بإيقاعها ومتطلبات السرعة التي تفرضها. إن الذكاء الاصطناعي لا يرفع كفاءة العامل، بل يعيد تشكيل عمله بحيث يصبح جزءاً من منظومة تشغيلية تُدار بالكامل بواسطة الخوارزميات.

هذا التحوّل، كما يبيّن دكتورو، ليس تقنياً بقدر ما هو سياسي-اقتصادي. فالذكاء الاصطناعي يُستخدم بوصفه أداة لإعادة توزيع القوة داخل المؤسسة، ولتعزيز قدرة رأس المال على ضبط العمل ومراقبته وتكثيف استغلاله. إن القنطور المعكوس يكشف رغبة الشركات في تحويل العامل إلى عنصر قابل للقياس، قابل للتنبؤ، وقابل للاستبدال، بحيث يصبح جزءاً من منظومة تشغيلية تُدار من الأعلى عبر خوارزميات

<sup>2</sup> ظهر مفهوم القنطور في الأدبيات التقنية بعد سلسلة من التجارب التي أعقبت مباراة غاري كاسباروف الشهيرة ضد حاسوب «IBM ديب بلو» عام 1997. وقد اقترح كاسباروف لاحقاً نموذجاً جديداً للعب سماه الشطرنج المتقدّم (Advanced Chess)، يقوم على التعاون بين اللاعب البشري ومحرك الشطرنج، بحيث يجمع الفريق بين الحدس البشري وقدرة الآلة على الحساب. وقد تناول كاسباروف هذا النموذج بالتفصيل في مقاله المهم "The Chess Master and the Computer" المنشور في مجلة *The New York Review of Books* بتاريخ 10 فبراير/شباط 2010، حيث يوضح أن أفضل النتائج لم تتحقق من الإنسان وحده ولا من الآلة وحدها، بل من "تحالف الاثنين" الذي أصبح يُعرف لاحقاً باسم القنطور. الرابط

[/https://www.nybooks.com/articles/2010/02/11/the-chess-master-and-the-computer](https://www.nybooks.com/articles/2010/02/11/the-chess-master-and-the-computer)

<https://www.nybooks.com/articles/2010/02/11/the-chess-master-and-the-computer/>  
(nybooks.com in Bing)



## مراجعة كتاب

لا تخضع للمساءلة ولا تراعي الفوارق الإنسانية بين الأفراد. وهكذا تتحوّل التكنولوجيا إلى بنية تحتية للرقابة والاستغلال، تُعيد إنتاج علاقات القوة الطبقيّة في صورة "ابتكار".

ينتقد دكتورو أيضاً الخطاب الاستثماري الذي يحيط بالذكاء الاصطناعي، ويكشف عن دوره في تضخيم التوقعات وخلق فقاعة مالية تُبنى على وعود تقنية لا تستند إلى واقع فعلي. فالسرديات التي تتحدث عن ثورة الذكاء الاصطناعي أو انقراض الوظائف تُقدّم بوصفها حقائق علمية، لكنها في جوهرها رسائل موجّهة إلى المستثمرين تهدف إلى رفع التقييمات المالية للشركات الناشئة وجذب رأس المال المغامر. ويُظهر دكتورو أن هذه الوعود ليست جديدة، بل تنتمي إلى تاريخ طويل من الادعاءات التقنية التي لم تتحقق؛ مثل الوعود بأن السيارات ذاتية القيادة ستملأ الطرق بحلول عام 2020، وأن حوادث السير ستنخفض إلى مستويات شبه معدومة. ومع أن شيئاً من ذلك لم يتحقق، فقد استُخدمت تلك الوعود لرفع قيمة الشركات الناشئة وجذب مليارات الدولارات من الاستثمارات.

بهذا المعنى، يقدّم الكتاب تحليلاً مقنعاً لكيفية توظيف السرديات التقنية في خدمة المضاربة المالية، وكيف تُستخدم التوقعات المبالغ فيها لتبرير إعادة هيكلة سوق العمل وتقليص الاعتماد على العمالة البشرية عالية الأجر. ويذهب دكتورو أبعد من النقد التقني لبيّن أن الذكاء الاصطناعي، كما يُقدّم اليوم، هو مشروع سياسي بقدر ما هو مشروع تقني، وأن فهمه يتطلب تحليل القوى الاقتصادية التي تصنع خطابه وتحدّد اتجاهاته أكثر مما يتطلب تحليل الخوارزميات ذاتها.

ورغم قوة هذا التحليل، يبقى الكتاب أقل تفصيلاً في الجوانب التي تتطلب فهماً تقنياً دقيقاً للذكاء الاصطناعي. فهو لا يقدّم تمييزاً واضحاً بين النماذج التوليدية والتحليلية والتنبؤية، ولا يناقش القيود البنيوية التي تحكم أنظمة التعلّم العميق، ولا يقدّم تصوراً تقنياً للمسارات المحتملة لتطوير الذكاء الاصطناعي خارج منطق السوق؛ مثل مشاريع الذكاء الاصطناعي المفتوحة المصدر أو المبادرات الأكاديمية غير الربحية. ومع ذلك، فإن هذا القصور يعكس اختياراً منهجياً واعياً، إذ يركّز دكتورو على الاقتصاد السياسي للتكنولوجيا بدلاً من تحليلها الهندسي، ويضع الذكاء الاصطناعي ضمن إطار



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### مراجعة كتاب

نقدي يرکز على من يملك التكنولوجيا، ومن يحدّد وظائفها، ومن يستفيد من انتشارها، ومن يتحمّل كلفتها الاجتماعية.

ويقدّم الكتاب أيضاً قراءة اجتماعية للغضب المتصاعد تجاه الذكاء الاصطناعي، ويربطه بتجارب ملموسة تتعلق بفقدان الوظائف، وتدهور شروط العمل، وتآكل الخصوصية، وتراجع جودة الخدمات الرقمية. هذا الغضب ليس مجرد رد فعل شعبي، بل هو تعبير عن إدراك متزايد بأن شركات التكنولوجيا تستخدم الذكاء الاصطناعي لتعزيز سلطتها الاحتكارية، ولتوسيع نطاق السيطرة على المستخدمين والعمال، ولتحويل الابتكار إلى أداة لإعادة إنتاج علاقات القوة القائمة.

وفي القسم الأخير، يطرح دكتورو تصوراً للحياة "بعد الذكاء الاصطناعي"، يقوم على استعادة التكنولوجيا من قبضة رأس المال، وإعادة دمجها في مشروع اجتماعي يهدف إلى تعزيز قدرات البشر لا إخضاعهم. هذا الإطار الفكري، وإن كان طموحاً، يظل أقرب إلى بيان سياسي منه إلى خطة عملية، لكنه يفتح أفقاً نظرياً يدعو إلى تخيل نماذج بديلة للابتكار لا تُخضع الإنسان لإيقاع الآلة، بل تُعيد بناء علاقة أكثر توازناً بينهما.

في المحصلة، يقدّم الكتاب قراءة ثابتة للذكاء الاصطناعي بوصفه ظاهرة سياسية-اقتصادية، ويكشف عن الدور المركزي للسرديات التقنية في إعادة تشكيل سوق العمل وتوجيه الاستثمار وتعزيز السلطة المؤسسية. ورغم بعض الثغرات المتعلقة بالتحليل التقني، فإن الكتاب يظل مرجعاً مهماً لكل من يسعى إلى فهم الذكاء الاصطناعي خارج إطار الدعاية التقنية التي تحيط به.

يجدر التنبيه إلى أن أسلوب دكتورو في هذا الكتاب لا ينتمي إلى الكتابة الأكاديمية بالمعنى التقليدي، بل إلى أدبيات النقد العام التي تستهدف جمهوراً واسعاً خارج الأوساط الجامعية ودوائر الاختصاص. فهو لا يعتمد بنية بحثية صارمة، ولا يقدّم إحالات منهجية أو مراجعات أدبية مفصلة، بل يوظف لغة جدلية مباشرة تركز على تفكيك الخطاب وتعرية البنى السلطوية التي تحكم التكنولوجيا. هذا الاختيار الأسلوبي لا ينتقص من قيمة التحليل، لكنه يضع الكتاب ضمن إطار فكري أقرب إلى النقد



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### مراجعة كتاب

الثقافي والسياسي منه إلى الدراسات التقنية أو الاقتصادية الأكاديمية، وهو ما يفسّر غياب التفصيلات الهندسية أو التحليلات التجريبية التي قد يتوقعها القارئ المتخصص. ■

1 تموز 2026

\* كوري دكتورو كاتب وناشط في قضايا التكنولوجيا والحقوق الرقمية، يُعرف بأسلوبه النقدي الموجه إلى الجمهور العام أكثر من انتمائه إلى الكتابة الأكاديمية المتخصصة. يعمل في مجالات الأدب، والسياسة التقنية، ونقد اقتصاد المنصات، ويكتب بانتظام في مجلات ومواقع تُعنى بالثقافة الرقمية مثل *Boing Boing* ورغم أن أعماله لا تتقيد بالبنية البحثية الصارمة أو التوثيق المنهجي الذي يميز الدراسات الأكاديمية، فإنها تتمتع بقدرة تحليلية لافتة في تفكيك الخطاب التقني وكشف البنى السلطوية التي تحكم صناعة التكنولوجيا الحديثة.

\*\* كاتب في قضايا التأمين

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر.

<http://iraqieconomists.net/ar/>